مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي: 22 / المجلد11 / العـدد: 02 (2025)، ص 456 - 475

# الشباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي

# Youth and National Identity in the Digital Age

أد. سليمة عبد السلام*[1]، أد. عمر بوسكرة[2]
[1] جامعة المسيلة (الجزائر)، مخبر سوسيولوجيا جودة الخدمة العمومية، zsalima.abdeslam@univ-msila.dz
[2] جامعة المسيلة (الجزائر)، مخبر سوسيولوجيا جودة الخدمة العمومية، amar.boussakra@univ-msila.dz
ORCID iD[1] : 0009-0002-0964-952X ORCID iD[2] : 0009-0009-9269-2529

| تاريخ الاستلام: 2025/01/19 | تاريخ القبول: 2025/11/09 | تاريخ النشر: 2025/12/27 |
|---|---|---|

**ملخص:** تتناول هذه الدراسة موضوع "الشباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي" حيث تستعرض التحديات والفرص التي تطرحها التكنولوجيا الحديثة والعولمة. وتوضح كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي والعولمة الثقافية على شعور الشباب بالانتماء الوطني، إذ يمكن أن تسهم في تعزيز الهوية الوطنية أو تهددها عبر التفاعل مع ثقافات عالمية. كما تبرز الدراسة دور التكنولوجيا في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية من خلال وسائل الإعلام الرقمية والبرامج التعليمية. وتتناول التحديات المرتبطة بالثقافة الرقمية وتأثيرها على القيم الوطنية، مثل الهوية المزدوجة وتراجع الاهتمام بالتراث المحلي. لتخلص إلى التأكيد على أهمية التوازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على الهوية الوطنية من خلال تعاون الحكومات والمؤسسات لتعزيز الانتماء الوطني بطرق مبتكرة.

**كلمات مفتاحية:** الشباب، الهوية، الرقمنة، الهوية الوطنية، العصر الرقمي.

**Abstract:** This study addresses the topic of "Youth and National Identity in the Digital Age," exploring the challenges and opportunities brought by modern technology and globalization. It highlights how social media and cultural globalization impact young people's sense of national belonging, showing that these influences can either strengthen or threaten national identity through interactions with global cultures. The study also underscores the role of technology in enhancing awareness of national identity through digital media and educational programs. It examines the challenges associated with digital culture and its effects on national values, such as the emergence of dual identities and declining interest in local heritage. The study concludes by emphasizing the importance of balancing digital openness with the preservation of national identity through innovative collaboration between governments and institutions to foster national belonging.

**Keywords:** Youth; Identity; Digitalization; National Identity; Digital Era.

* المؤلف المرسل

**1- مقدمة:**

في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم اليوم أصبح موضوع "الشباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي" محورا هاما للدراسة والتحليل، حيث يتعرض الشباب لتأثيرات عميقة من التكنولوجيا الحديثة والعولمة؛ مما جعل الهوية الوطنية أكثر عرضة للتحديات المختلفة. تلك الهوية، والتي تشكل مصدر الفخر والانتماء للأفراد، إذ تواجه تغيرات متسارعة قد تؤثر على كيفية فهم الشباب لذاتهم ولتراثهم الوطني.

وتتيح التكنولوجيا الحديثة للشباب فرصا كبيرة للتواصل والانفتاح على الثقافات الأخرى؛ مما يسهم في توسيع آفاقهم وفهمهم للعالم. إلا أن هذا الانفتاح قد يؤدي إلى تراجع الشعور بالانتماء إلى الهوية الوطنية، حيث يجد الشباب أنفسهم في بيئة رقمية تهيمن عليها هويات عالمية متعددة. وهذه البيئات الرقمية قد تخلق حالة من الانفصال أو التفكك بين الفرد وجذوره الوطنية، وهو ما يستدعي البحث عن سبل لتعزيز الهوية الوطنية في ظل هذه المتغيرات.

بالإضافة إلى التحديات يقدم العصر الرقمي آفاقا جديدة لتعزيز الهوية الوطنية من خلال استخدام التكنولوجيا لتعميق الوعي الثقافي والتاريخي للشباب. يمكن لوسائل الإعلام الرقمية والبرامج التعليمية الإلكترونية أن تسهم في توطيد العلاقة بين الشباب وهويتهم الوطنية من خلال توفير محتوى يعكس القيم الوطنية والتاريخ المحلي بطريقة تفاعلية وجذابة. كما أن هذه الوسائل تمكن الشباب من المشاركة في حوارات حول الهوية والانتماء ضمن منصات عالمية.

وعليه فإن الحفاظ على الهوية الوطنية في العصر الرقمي يمثل تحديا كبيرا، لكنه أيضا فرصة لتعزيز تلك الهوية بطرق مبتكرة؛ إذ يتطلب ذلك تضافر الجهود بين الحكومات والمؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني لضمان تمكين الشباب من فهم وإدراك أهمية هويتهم الوطنية في ظل عالم رقمي سريع التغير.

**2- إشكالية الدراسة:**

في عصرنا الرقمي يواجه الشباب تحديات كبيرة تتعلق بهويتهم الوطنية، حيث أصبح العالم الافتراضي وسيلة رئيسية للتواصل والتفاعل. حيث يشكل الانتشار الواسع للثقافة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا مزدوجا؛ فمن جهة يمكن الشباب من التواصل مع العالم وتبادل الأفكار بحرية، لكن من جهة أخرى يعرضهم للثقافات والمفاهيم التي قد تتعارض مع هويتهم الوطنية؛ مما يخلق تباينا بين الحفاظ على القيم المحلية وبين التأثر بالثقافات الخارجية.

وأن إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه الشباب في هذا السياق هي القدرة على التمييز بين ما يجب تبنيه من العالم الرقمي وما يجب الحفاظ عليه من التراث الثقافي والهوية الوطنية، حيث يسهم الانفتاح على العالم الرقمي في تشكيل هويات متعددة قد تكون مزيجا من التأثيرات المحلية والعالمية؛ مما قد يؤدي إلى ضياع بعض المعالم الوطنية والتقليدية في خضم التغيير السريع. وبالتالي يتطلب الأمر وعيا فرديا ومجتمعيا لتعزيز الهوية الوطنية والاعتزاز بها دون الانعزال عن العالم.

وعلى الرغم من التحديات فإن العصر الرقمي يوفر أيضا فرصا كبيرة لتعزيز الهوية الوطنية؛ إذ يمكن للشباب الاستفادة من التكنولوجيا للترويج لثقافتهم وتعريف العالم بتراثهم عبر منصات التواصل الرقمي. بالإضافة إلى ذلك يمكن للحكومات والمؤسسات التعليمية دعم هذه الجهود من خلال مبادرات تعزز الوعي بالهوية الوطنية وتساعد الشباب على استخدام التكنولوجيا بشكل يرسخ ارتباطهم بوطنهم وتراثهم؛ مما يخلق توازنا بين الحداثة والهوية. ومن هذ المنطلق تتمحور إشكالية درستنا هذه حول طرح التساؤلات التالية:

**2-1- تساؤلات الدراسة:**

- كيف يؤثر العصر الرقمي على تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب؟

- ما هي التحديات التي تواجه الشـــباب في الحفاظ على هويتهم الوطنية وســـط التأثيرات العالمية؟
- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لتعزيز الهوية الوطنية بدلًا من تهديدها؟

**2-2- فرضيات الدراسة:**

- يؤدي الانفتاح على العالم الرقمي إلى تشـكيل هوية وطنية مزدوجة لدى الشـباب، حيث يتأثرون بالعولمة والاتجاهات العالمية من خلال الإنترنت؛ مما يؤدي إلى تداخل بين الهوية المحلية والتأثيرات الخارجية.
- يواجه الشـــباب تحديات في الحفاظ على هويتهم الوطنية نتيجة لتأثير العولمة الرقمية وذلك بسـبب تعرضـهم المسـتمر للمحتوى العالمي الذي قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالقيم الثقافية والوطنية.
- يمكن اســـتخدام التكنولوجيا لتعزيز الهوية الوطنية من خلال تطوير منصـــات رقمية تروج للتراث الثقـافي وتقـديم محتوى يعزز من الانتمـاء الوطني لـدى الشـــبـاب؛ مما يجعلهم قادرين على التفاعل مع العالم مع الحفاظ على هويتهم.

**3- أهمية الدراسة:**

**3-1- الأهمية الثقافية:**

يتمثل التحول الرقمي والعولمة في تأثيرهما العميق على الهوية الوطنية، حيث تؤثر التكنولوجيا ووسـائل الإعلام العالمية على القيم والعادات والتقاليد، حيث يصـبح تسـليط الضـوء على هذا التحول ضـروريا لفهم كيفية إعادة تعريف الهوية الوطنية مع الحفاظ على الخصـوصـية الثقافية في عصـر التفاعل العالمي. وتعزيز الوعي بالهوية الوطنية في الفضـاء الرقمي يعد مهما لضمان عدم ضياع القيم المحلية أمام تأثيرات الثقافات الأجنبية.

**3- 2- الأهمية الاجتماعية:**

يواجه الشـــباب تحديات في التوازن بين الانفتاح على العالم الرقمي وبين الحفاظ على الهوية الوطنية. فالحلول يجب أن تركز على تعزيز الانتماء الوطني من خلال التعليم والإعلام

والأنشطة الاجتماعية؛ إذ يمكن استخدام المنصات الرقمية لتعزيز القيم الوطنية بطريقة مبتكرة، مع تشجيع الشباب على الاستفادة من التكنولوجيا بشكل مسؤول يساعدهم في التعبير عن هويتهم دون التضحية بانتمائهم الوطني.

**4- أهداف الدراسة:**

- تحليل تأثير التكنولوجيا والرقمنة على مفهوم الهوية الوطنية لدى الشباب.
- تحديد التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في ظل التحولات الرقمية السريعة.
- استكشاف الفرص التي توفرها التكنولوجيا لتعزيز الهوية الوطنية.
- تقديم توصيات لتعزيز الهوية الوطنية في العصر الرقمي من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

**4- مفاهيم الدراسة:**

**4-1- مفهوم الشباب:** يشير مفهوم الشباب إلى المرحلة العمرية التي تقع بين الطفولة والنضج الكامل، وتتراوح عادة بين سن المراهقة وأواخر العشرينيات أو بداية الثلاثينيات، إذ يعتبر الشباب من أهم الفئات العمرية في المجتمع حيث يمتلكون الطاقة والحماس والقدرة على التعلم والتكيف مع التغيرات؛ مما يجعلهم محركا رئيسيا للتنمية والتقدم (علي، 2015، صفحة 23).

ومن منظور اجتماعي وثقافي ينظر إلى الشباب على أنهم الفئة الأكثر تأثرا بالعوامل المحيطة بهم، سواء كانت عوامل تربوية، اجتماعية، اقتصادية أو حتى سياسية. كما يعتبر الشباب عادة القوة الدافعة للتغيير الاجتماعي، حيث يسعون إلى تحقيق ذاتهم والمساهمة في بناء مستقبل أفضل. وفي الوقت ذاته يكون الشباب عرضة للتحديات والصعوبات مثل: الضغوط الاقتصادية، البطالة، الهوية، والتكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة. وفي العصر الرقمي يتزايد دور الشباب بفضل وصولهم الواسع للتكنولوجيا والإنترنت؛ مما

يمنحهم أدوات جديدة للتعبير عن آرائهم والانخراط في القضايا المجتمعية والسياسية. (الرحمان، 2013، صفحة 35)

**2-4- مفهوم الهوية الوطنية:** يشير إلى الإحساس العميق بالانتماء إلى وطن معين، ويتشكل هذا الانتماء من خلال مجموعة من القيم والمعتقدات والتقاليد المشتركة التي تميز شعبا أو مجتمعا معينا. فالهوية الوطنية تشمل العناصر: الثقافية، اللغوية، التاريخية، والدينية التي تساهم في بناء الشعور بالفخر والانتماء إلى الأمة.

فالهوية الوطنية تعكس العلاقة بين الفرد ووطنه من خلال الروابط العاطفية والاجتماعية والسياسية وهي تتجسد في الانتماء إلى الدولة والمجتمع، والالتزام بالقيم المشتركة، والاعتزاز بالتراث والتاريخ الوطني، حيث تعد الهوية الوطنية عاملا أساسيا في تعزيز الوحدة الوطنية والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما تشكل إطارا يجمعهم رغم التنوع والاختلافات. (الرحمان ب.، 2016، صفحة 61)

وفي العصر الرقمي والعولمة تواجه الهوية الوطنية تحديات جديدة نتيجة الانفتاح على الثقافات الأخرى والتأثيرات العالمية التي قد تؤثر على الثقافات المحلية. ومع ذلك فإن الهوية الوطنية تستمر في التطور مع الحفاظ على الجوهر الأساسي الذي يربط الأفراد بوطنهم. (علي م.، 2019، صفحة 98)

**3-4- مفهوم العصر الرقمي:** يشير إلى المرحلة الزمنية التي نعيشها حاليا والتي تتميز بالاعتماد الكبير على التكنولوجيا الرقمية والاتصال الفوري عبر الإنترنت خلال هذا العصر، فقد أصبحت المعلومات والبيانات متاحة بسهولة، ويمكن نقلها بسرعة عبر الشبكات الرقمية مما أثر بشكل جذري على كل جوانب الحياة البشرية. (فاطمة، 2018، صفحة 38)

فالعصر الرقمي يركز على التحول من الأنظمة التقليدية إلى أنظمة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثل: أجهزة الكمبيوتر، الهواتف الذكية، الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء. وفي هذا العصر تتداخل التكنولوجيا مع كل شيء من الاتصالات والتعليم إلى التجارة والصحة، فمن أبرز خصائص العصر الرقمي:

- التواصل السريع والعالمي: بفضل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح بالإمكان التواصل مع الأشخاص والمؤسسات في جميع أنحاء العالم في لحظة واحدة.
- الوصول إلى المعلومات: توافر المعلومات بشكل غير مسبوق، حيث يمكن للأفراد البحث عن أي معلومة بسهولة عبر الإنترنت.
- التكنولوجيا المتطورة: تطور مستمر في الأجهزة الإلكترونية، البرمجيات، والشبكات الرقمية التي تؤثر على جميع القطاعات.
- التجارة الإلكترونية: الاعتماد المتزايد على الأنظمة الرقمية في عمليات البيع والشراء وتحول السوق العالمية إلى سوق رقمية.
- العمل عن بعد والتعليم الإلكتروني: تمكين الناس من العمل والدراسة من أي مكان عبر الإنترنت.
- التحول الرقمي في الحياة اليومية: دخول التكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة اليومية مثل الصحة الترفيه، النقل، والخدمات العامة. (فاطمة، 2018، صفحة 42)

وعليه فالعصر الرقمي يؤثر أيضا على الهويات الثقافية والوطنية، حيث يتمتع الأفراد بإمكانية الوصول إلى ثقافات ومجتمعات أخرى بسرعة؛ مما يعزز من الانفتاح ولكنه يطرح أيضا تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية المحلية والتراث الثقافي.

**4-4- مفهوم الثقافة الرقمية:** يشير إلى مجموعة القيم، العادات، الممارسات، والمعارف التي تتشكل من خلال التفاعل مع التقنيات الرقمية والإنترنت. كما تعد الثقافة الرقمية جزءا من الحياة اليومية في العصر الحديث حيث يتفاعل الأفراد والمجتمعات بشكل متزايد عبر الوسائل الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات، الألعاب الإلكترونية والمحتويات التي يتم مشاركتها عبر الإنترنت.

وتتمثل الثقافة الرقمية في كيفية استخدام الناس للتكنولوجيا للتواصل، التعلم العمل، والترفيه بالإضافة إلى تأثيرها على الهوية، العلاقات الاجتماعية، وحتى على الاقتصاد والسياسة. وتشمل الثقافة الرقمية أيضا كيفية إنشاء المعلومات وتبادلها، وكيفية مشاركة

الآراء والأفكار بشكل أسرع وأسهل من أي وقت مضى ومن أهم سمات الثقافة الرقمية: (يوسف، 2017، صفحة 91)

- الانفتاح: الوصول إلى كم هائل من المعلومات والأفكار من مختلف أنحاء العالم.
- التفاعل الاجتماعي الافتراضي: حيث يتم التواصل بين الأفراد عبر الإنترنت دون الحاجة إلى اللقاء الجسدي.
- الإبداع والمشاركة: إتاحة الفرص للأفراد لإنشاء محتوياتهم ومشاركتها مع العالم بسهولة.
- التعلم الرقمي: تطور طرق التعليم عبر الإنترنت، مما يتيح فرصًا جديدة للتعلم والوصول إلى المعرفة.
- التأثير على الهوية: خاصة بالنسبة للشباب، حيث تتشكل هوياتهم بشكل متزايد من خلال تفاعلهم مع التكنولوجيا والمجتمعات الرقمية. (فاطمة، 2018، صفحة 76)
- التغير السريع: بما أن التكنولوجيا تتطور بسرعة، فإن الثقافة الرقمية تتغير باستمرار.
- الثقافة الرقمية أصبحت جزءا أساسيا من حياتنا اليومية، وتؤثر بشكل كبير على الطريقة التي نفكر بها ونتفاعل مع الآخرين، ونتعامل مع المعلومات.

**4-5- مفهوم التواصل الاجتماعي:** يشير إلى التفاعل والتبادل بين الأفراد أو الجماعات بهدف تبادل المعلومات الأفكار، والمشاعر. فالتواصل الاجتماعي يحدث عبر وسائل متعددة، مثل: اللقاءات الشخصية، المحادثات الهاتفية، أو بشكل متزايد اليوم من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الرقمية.

وفي العصر الرقمي التواصل الاجتماعي اكتسب بعدا جديدا من خلال المنصات الرقمية مثل: **فيسبوك تويتر، إنستغرام، و اتساب** وغيرها، حيث أصبح الأفراد قادرين على التواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل فوري ومن أي مكان في العالم. وهذه المنصات تتيح للأشخاص التعبير عن آرائهم، مشاركة اهتماماتهم، بناء شبكات اجتماعية، ومتابعة الأحداث العالمية؛ ومن سمات التواصل الاجتماعي: (سمير، 2016، صفحة 25)

- التفاعل الفوري: القدرة على التواصل في الوقت الحقيقي سواء من خلال المحادثات المباشرة أو مشاركة المحتوى.
- التواصل العالمي: تجاوز الحواجز الجغرافية، مما يسمح بالتفاعل مع أشخاص من مختلف الثقافات والخلفيات.
- التنوع في الوسائط: يشمل النصوص، الصور، الفيديوهات، والرموز التعبيرية، مما يجعل عملية التواصل متعددة الأبعاد.
- التأثير المجتمعي: وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة قوية لتشكيل الرأي العام وتعزيز التفاعل المجتمعي حول قضايا معينة.
- بناء الهويات الرقمية: يعزز التواصل الاجتماعي الرقمي من بناء وتقديم الأفراد لهوياتهم الشخصية والاجتماعية في الفضاء الرقمي.

وعلى الرغم من الإيجابيات يطرح التواصل الاجتماعي أيضا تحديات، مثل: الخصوصية، التنمر الإلكتروني، والتأثير السلبي على الصحة النفسية في بعض الأحيان بسبب الضغوط الاجتماعية والمعايير المثالية التي تعرض على هذه المنصات.

**5- التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على الهوية الوطنية:**

**5- 1- تأثيروسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي على انتماء الشباب الوطني:**

مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي فقد أصبح الشباب يتعرضون لمحتوى متنوع على مستوى عالمي مما يؤثر على شعورهم بالانتماء الوطني. وفي بعض الحالات قد يؤدي هذا التعرض إلى تعزيز انتمائهم لوطنهم من خلال تفاعلهم مع المحتوى الذي يعزز الهوية الوطنية بينما في حالات أخرى قد يضعف هذا الانتماء نتيجة التأثر بمفاهيم وثقافات خارجية تروج للهوية العالمية على حساب المحلية. (أحمد، 2017، صفحة 99)

**5- 2- العولمة الثقافية و أثرها على الهوية الوطنية:**

تعد العولمة الثقافية واحدة من أبرز التحديات التي تؤثر على الهوية الوطنية في العصر الرقمي. فمع انتشار المحتوى الأجنبي وسهولة الوصول إليه، قد يجد الشباب أنفسهم

يتبنون عادات وأساليب حياة مستوردة مما قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالثقافة الوطنية والتراث المحلي. وهذا التداخل الثقافي قد يؤدي إلى إضعاف الهوية الوطنية إذا لم يرافقه تعزيز واع للقيم والمبادئ الوطنية. (أحمد، 2017)

**5- 3- دوروسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الهوية الوطنية:**

تلعب وسائل الإعلام الرقمية دورا رئيسيا في تشكيل الهوية الوطنية، حيث يمكن استخدامها كأداة لتعزيز الانتماء الوطني ونشر القيم الثقافية؛ من خلال الإنتاج الإعلامي الوطني الذي يعكس الهوية المحلية والتراث الثقافي، حيث يمكن لوسائل الإعلام الرقمية أن تساهم في توجيه الشباب نحو تعزيز ارتباطهم بوطنهم. وفي المقابل قد تكون هذه الوسائل أيضا سببا في تقويض الهوية الوطنية إذا لم تستخدم بشكل هادف ومحسوب.

**6- التحديات التي تواجه الهوية الوطنية لدى الشباب في العصر الرقمي:**

**6- 1- التحديات الثقافية؛ انتشار ثقافات عالمية على حساب الثقافة المحلية:**

في ظل العولمة وانتشار التكنولوجيا الرقمية يتعرض الشباب بشكل متزايد لثقافات وأفكار عالمية تتسلل إلى حياتهم اليومية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وهذا الانتشار الثقافي السريع قد يؤدي إلى تهميش أو إضعاف الثقافة المحلية، حيث يتبنى الشباب بعض العادات والقيم الأجنبية التي قد تكون مغايرة أو حتى متناقضة مع القيم والتقاليد الوطنية. وهذه الظاهرة تشكل تحديا كبيرا في الحفاظ على الهوية الوطنية لدى الشباب. (محمد، 2020، صفحة 111)

**6- 2- التحديات النفسية والاجتماعية؛ الهوية المزدوجة أو التضارب في الانتماءات:**

يواجه العديد من الشباب تحديات نفسية واجتماعية نتيجة لتداخل الثقافات؛ مما يؤدي إلى ظهور "هوية مزدوجة" أو حالة من التضارب في الانتماءات. وهذا الصراع الداخلي يمكن أن يؤدي إلى ارتباك حول ما إذا كان يجب عليهم تبني القيم الوطنية والمحلية أو الانصياع للتأثيرات الثقافية العالمية. وهذا التوتر النفسي قد يجعل الشباب يشعرون بأنهم ينتمون إلى مجتمعين مختلفين؛ مما يؤثر على وضوح هويتهم الوطنية وثباتها.

**6- 3- تأثير الفضاء الافتراضي على الولاء الوطني والانتماء:**

يشكل الفضاء الافتراضي عالما جديدا للشباب يتيح لهم الانخراط في مجتمعات رقمية عابرة للحدود الوطنية. بينما يوفر هذا الفضاء فرصا للتعلم والتواصل مع العالم، فإنه قد يقلل من الشعور بالانتماء الوطني إذا كان الولاء موجها بشكل أكبر نحو الانتماءات الرقمية أو المجتمعات الافتراضية. فإن ضعف الارتباط بالواقع المحلي والاهتمام المتزايد بالعالم الافتراضي قد يؤديان إلى تراجع الولاء الوطني والتضحية بالعلاقات الاجتماعية الوطنية. (حسين، 2019، صفحة 87)

**7- الفرص المتاحة لتعزيز الهوية الوطنية من خلال التكنولوجيا:**

**7- 1- دور التكنولوجيا في دعم الثقافة الوطنية من خلال المحتوى الرقمي المحلي:**

يمكن استخدام التكنولوجيا لترويج المحتوى الرقمي الذي يعكس الثقافة المحلية ويعزز الهوية الوطنية. من خلال إنشاء منصات رقمية تحتوي على مواد تعليمية وترفيهية تعكس التراث الثقافي والتاريخ الوطني، إذ يمكن للشباب التعرف على قيمهم الوطنية بشكل ممتع وتفاعلي. وهذا المحتوى الرقمي المحلي يمكن أن يتضمن مقاطع الفيديو، الألعاب التعليمية، والكتب الإلكترونية التي تشجع على الفخر بالهوية الوطنية. (الزهراء، 2020، صفحة 91)

**7- 2- المبادرات الرقمية لتعزيز الهوية الوطنية: الحملات الوطنية، التعليم الرقمي، والإعلام المحلي:**

تلعب المبادرات الرقمية دورا هاما في تعزيز الهوية الوطنية؛ من خلال حملات وطنية عبر الإنترنت تهدف إلى رفع الوعي بالقيم الوطنية وتعزيز الانتماء. وكذلك يمكن للتعليم الرقمي أن يساهم في نشر المعرفة حول التاريخ والثقافة الوطنية بطرق مبتكرة. وأيضا دعم الإعلام المحلي الرقمي الذي يركز على قضايا الوطن والمجتمع المحلي يمكن أن يحسن من مستوى ارتباط الشباب بهويتهم الوطنية ويساهم في توحيد المجتمع.

**7- 3- إمكانيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الانتماء الوطني بين الشباب:**

توفر وسائل التواصل الاجتماعي فرصا كبيرة لتعزيز الانتماء الوطني بين الشباب؛ من خلال إنشاء حملات توعوية على منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، وتويتر، يمكن تعزيز القيم الوطنية ونشر قصص النجاح الوطنية. كما يمكن استخدام هذه المنصات لتعزيز الحوار حول الهوية الوطنية وإشراك الشباب في النقاشات حول مستقبل الوطن. ويمكن أن تصبح وسائل التواصل الاجتماعي أيضا أداة للترويج للمبادرات الوطنية وجذب الشباب للمشاركة في الأنشطة الثقافية والمجتمعية التي تعزز انتماءهم. (حسين، 2019، صفحة 91)

**7- 4- التأثيرات السلبية على الهوية المحلية في ظل العولمة الرقمية:**

- **تآكل اللغة والعادات المحلية:** أدت هيمنة اللغة الإنجليزية وانتشار ثقافة المنصات الرقمية إلى تراجع استخدام اللهجات المحلية، وضعف تداول العادات والمناسبات التراثية. هذا التراجع اللغوي والثقافي لا يمس التواصل اليومي فحسب، بل يهدد أحد المكونات الأساسية للهوية الجمعية، إذ تتحول اللغة من أداة تعبير ثقافي إلى مجرد وسيلة تواصل وظيفية.
- **فردنة الانتماء وضعف الروابط الجمعية:** يسهم العالم الرقمي في تعزيز النزعة الفردية على حساب الانتماءات الجماعية والمدنية. إذ تستبدل الهويات المشتركة بهويات قائمة على الاهتمامات الشخصية والميول العابر للثقافات؛ مما يؤدي إلى ضعف المشاركة المجتمعية وتراجع التضامن المحلي.
- **إعادة تشكيل القدوات والنماذج الاجتماعية:** مع صعود المؤثرين العالميين على المنصات الرقمية، تراجعت رموز القدوة المحلية التي كانت تمثل منظومات القيم والتطلعات الوطنية. فباتت الجماهير تتفاعل مع نماذج نجاح معولمة تتناقض أحيانا مع السياق الاجتماعي المحلي، ما يخلق فجوة بين الأجيال في أنماط الطموح والتمثل.

- **توحيد الذائقة الاستهلاكية:** أسهمت سيطرة العلامات التجارية العالمية وأنماط التسويق الموحدة في تشكيل ذائقة استهلاكية عابرة للثقافات، ما أدى إلى تراجع حضور المنتجات والرموز المحلية في السوق والإعلام. وبذلك، تتعرض الثقافة المادية المحلية للتهميش، ويتضاءل الإحساس بالتميّز الثقافي بين المجتمعات.
- **تشكل تصورات نمطية للذات:** يؤدي استيراد معايير الجمال والنجاح المهيمنة عالميا إلى بناء تصورات سطحية أو مغتربة عن الذات المحلية. حيث يصبح التقييم الذاتي مرهونا بمقاييس خارجية، فتنتج حالة من الاغتراب الثقافي والنفسي تجاه البيئة الأصلية والقيم المتوارثة.
- **الفجوة الرقمية الثقافية:** يواجه المحتوى المحلي صعوبة في الظهور والانتشار مقارنة بالمحتوى العالمي المدعوم بالموارد والتمويل. وهذا الاختلال في التمثيل الرقمي يؤدي إلى اختفاء نسبي للثقافات المحلية في الفضاء الافتراضي، ويضعف قدرتها على المنافسة في تشكيل الوعي الجمعي العالمي.

**8- استراتيجيات وتوصيات لتعزيز الهوية الوطنية للشباب في العصر الرقمي:**

**8- 1- اقتراح سياسات وطنية لتعزيز الثقافة والهوية الوطنية عبر التكنولوجيا:**

يجب على الحكومات وضع سياسات وطنية تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية باستخدام التكنولوجيا، حيث يمكن أن تشمل هذه السياسات مايلي:

- تشجيع الاستثمار في تطوير منصات رقمية مخصصة للثقافة المحلية وتقديم دعم مالي وتقني للمبادرات التي تنتج محتوى يعزز الهوية الوطنية.
- فرض حصص بث محلية في الإذاعة والمنصات الوطنية (مثل تخصيص 30٪ من محتوى محطة إذاعية لأغان أو حوارات محلية).
- تخصيص صناديق تمويل صغيرة لدعم صناع المحتوى الشباب وتشجيعهم على إبراز عناصر الهوية الوطنية في إنتاجاتهم الرقمية.

- تضمين الهوية الوطنية في المناهج التعليمية الرقمية وفي وسائل الإعلام المحلية، إضافة إلى حملات وطنية على وسائل التواصل الاجتماعي تروّج لقيم الانتماء والولاء للوطن. (خالد، 2009، صفحة 64)

**8-2- التعليم كأداة لترسيخ الهوية في البيئة الرقمية:** يعد التعليم محورا رئيسيا في ترسيخ الهوية الوطنية؛ إذ يمكن تحقيق ذلك عبر:

- إدماج "كبسولات هوية" قصيرة داخل المناهج الدراسية الرقمية، تتضمن قصصا عن أماكن محلية، وسير شخصيات وطنية، ومفردات تعبر عن التنوع الثقافي.
- تعليم محو الأمية الإعلامية الرقمية من خلال تدريب التلاميذ على تحليل الخوارزميات واكتشاف التحيزات في المحتوى الرقمي مثل: تدريس قصة منشأ أحد الأحياء القديمة في مادة الجغرافيا، ثم تحليل كيفية ظهوره في وسائل التواصل الاجتماعي. كما يمكن تطوير برامج تعليمية إلكترونية تفاعلية تعرف الشباب بتاريخ وطنهم وثقافتهم، وتستخدم الوسائط المتعددة لجعل التعلم أكثر جذبا وارتباطا بالهوية.

**8-3- تطوير محتوى رقمي يعزز الانتماء الوطني ويواجه تأثيرات العولمة:** لمواجهة التأثيرات السلبية للعولمة، من الضروري إنتاج محتوى رقمي يعكس الهوية الوطنية بطريقة جذابة مثل: الأفلام الوثائقية، الألعاب التعليمية، التطبيقات التفاعلية، وقصص النجاح الوطنية. بالإضافة إلى ربط التراث بالاقتصاد العصري عبر إنشاء حاضنات "تراث-تك" لتحويل الحرف التقليدية إلى منتجات رقمية قابلة للتسويق، ودعم المتاجر الإلكترونية التي تروج للعلامات المحلية، مثل تطبيق يعرض منتجات الحرفيين بتقنيات الواقع المعزز لإبراز تفاصيل النقوش التراثية؛ بحيث يجب أن يكون المحتوى مرنا ومتنوعا بما يتناسب مع اهتمامات الشباب ويوزع عبر المنصات التي يفضلونها مثل يوتيوب وإنستغرام. (خالد، 2009، صفحة 66)

**8-4- اللغة والهوية الرقمية:** اللغة ركيزة أساسية للهوية الوطنية. ولحمايتها وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي:

- تنظيم حملات رقمية سنوية تروج لاستخدام اللهجات المحلية في مسابقات الكتابة والمنشورات الرقمية.
- إنشاء أرشيف رقمي تفاعلي مفتوح يضم خرائط للأغاني والأمثال والصور التراثية. مثل: إنشاء منصة إلكترونية تسمح للمستخدمين بتحديد أصل المثل الشعبي على الخريطة وتسجيله باللهجة المحلية.

**8-5- دور المؤسسات التربوية والثقافية والمشاركة الشبابية:** على المؤسسات التعليمية والثقافية أن تقوم بـ:

- تطوير منصات رقمية تعليمية وثقافية توفر محتوى تفاعليا عن التراث الوطني.
- تنظيم ورش رقمية وتدريبات حول استخدام التكنولوجيا للحفاظ على التراث وتنمية روح الانتماء.
- إنشاء مجالس شبابية ثقافية تراجع المناهج والفعاليات، وتشجع برامج الخدمة المجتمعية لترميم المواقع التراثية أو توثيقها. مثل: مبادرة الطلبة الجامعيين لترميم مبنى تاريخي وتوثيق قصص السكان القدامى في فيلم وثائقي قصير.

**8-6- الدبلوماسية الثقافية المعكوسة:** للتعريف بالهوية الوطنية عالميا، يمكن تبني دبلوماسية ثقافية معكوسة تقوم على:

- تقديم الثقافة المحلية في المبادلات الدولية باعتبارها قيمة مضافة.
- تنظيم برامج تبادل طلابي قصيرة الأمد تعرف الطلبة الأجانب بالحرف المحلية والمأكولات التقليدية من خلال ورش ثقافية رقمية أو حضورية.

وعليه فالهوية الوطنية في العصر الرقمي لا تصان بالشعارات أو بالخطاب العاطفي بل عبر مشروع وطني متكامل يربط التعليم والثقافة والتقنية برؤية واضحة. فالتعليم يجب أن ينمي الوعي بالانتماء من خلال مناهج حديثة تعرف الأجيال بتاريخهم وقيمهم بلغة رقمية معاصرة، والثقافة مطالبة بإنتاج محتوى خلاق يعبر عن الخصوصية الوطنية بأساليب جاذبة قادرة على المنافسة في الفضاء الرقمي العالمي. كما أن تمكين الشباب ليكونوا شركاء

فاعلين في صـــناعة هذا المحتوى وتوجيه التكنولوجيا لخدمة الهوية، لا لمحوها، يمثل جوهر الاســتراتيجية في عالم متشـابك وسـريع التغير، بحيث تصـبح القدرة على تحويل التكنولوجيا إلى أداة لصون الذات الجماعية شرطا لبقاء الهوية الوطنية حية ومتجددة.

**9- نتائج الدراسة:**

تستعرض هذه الدراسة مجموعة من النتائج الرئيسية التي تعكس كيفية تأثير العصر الرقمي على مفهوم الهوية الوطنية لدى الشـــباب، حيث يمكن تلخيص النتائج الرئيســـية كالتالي:

- **إعادة تعريف الهوية الوطنية:** أظهرت النتائج أن الشـــباب يميلون إلى إعادة تعريف الهوية الوطنية من خلال دمج العناصـــر الثقافية التقليدية مع التأثيرات العالمية، حيث يســـاهم اســـتخدام وســـائل التواصـــل الاجتماعي في تطوير مفاهيم جديدة تتعلق بالانتماء والهوية.

- **تأثيروسـائل التواصـل الاجتماعي:** تلعب وسـائل التواصـل الاجتماعي دورا محوريا في تشـــكيل الهوية الوطنية. فقد أظهرت الدراســـة أن هذه المنصـــات تعزز من التواصـــل بين الشـــباب من خلفيات ثقافية مختلفة؛ مما يؤدي إلى تبادل الأفكار وتعزيز الوعي بالهوية الوطنية.

- **التحديات والفرص:** بينما توفر التكنولوجيا الرقمية فرصـــا لتعزيز الهوية الوطنية حيث تشير النتائج أيضا إلى وجود تحديات، مثل الانقسام الاجتماعي والهويات المتعددة التي قد تؤدي إلى تآكل الهوية الوطنية التقليدية.

- **دورالثقافة الرقمية:** تمثل الثقافة الرقمية عنصـــرا أســـاســـيا في تشـــكيل الهوية الوطنية، حيث يتمكن الشـــباب من التعبير عن أنفســـهم ومشـــاركة تجاربهم الثقافية عبر المنصات الرقمية. وهذا يعكس تأثير التكنولوجيا على تعزيز الفخر الثقافي والانتماء.

- **التعليم والتوعية:** أكدت النتائج على أهمية التعليم والتوعية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب حيث يجب أن تلعب المؤسسات التعليمية دورا فعالا في تزويد الشباب بالمعرفة حول تاريخهم وثقافتهم، وتمكينهم من استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز هذا الانتماء.

- **الهوية الوطنية كعملية ديناميكية:** تشير النتائج إلى أن الهوية الوطنية ليست ثابتة بل هي عملية ديناميكية تتغير بتغير الظروف الاجتماعية والتكنولوجية. إذ يتوجب على المجتمعات أن تتقبل هذه التغيرات وأن تعمل على توجيهها نحو تعزيز الهوية الوطنية.

وعليه تشير هذه نتائج هذه الدراسة إلى ضرورة فهم العلاقة المتبادلة بين الشباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي؛ مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة تدعم الهوية الوطنية وتعزز من قيم الانتماء والتسامح في مجتمع متنوع ومتغير.

**10- اقتراحات وتوصيات الدراسة:**

- **تطوير برامج تعليمية موجهة:** ينبغي على المؤسسات التعليمية تطوير مناهج دراسية تتناول الهوية الوطنية في سياق العصر الرقمي؛ إذ يتعين إدراج موضوعات حول التاريخ والثقافة الوطنية، مع التركيز على كيفية تأثير التكنولوجيا على الهوية.

- **تعزيز الوعي الثقافي عبر الوسائط الرقمية:** يجب إنشاء منصات رقمية تفاعلية تعزز من الفخر بالثقافة الوطنية وتسمح للشباب بالتعبير عن هويتهم. يمكن أن تشمل هذه المنصات محتوى ثقافي متنوعا، مثل مقالات فيديوهات، وأعمال فنية تعكس الهوية الوطنية.

- **تنظيم ورش عمل وندوات:** ينصح بتنظيم ورش عمل وندوات للشباب لمناقشة قضايا الهوية الوطنية وتأثير العصر الرقمي. إذ يمكن أن تشمل هذه الفعاليات خبراء وأكاديميين وشباب لتعزيز النقاش وتبادل الأفكار.

- **تشـجيع البحث الأكاديمي:** ينبغي تشـجيع الباحثين والأكاديميين على إجراء دراسـات إضـافية حول تأثير العصـر الرقمي على الهوية الوطنية، مع التركيز على تجارب مختلفة من الشباب عبر العالم. ويمكن أن تسهم هذه الدراسات في فهم أعمق لهذه القضية.
- **تعزيز الشـراكات بين القطاعين العام والخاص:** ينصـح بتعزيز التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لضـمان تقديم برامج ومبادرات تدعم الهوية الوطنية وتعزز من قيم الانتماء لدى الشباب.
- **تقديم دعم للابتكار الرقمي:** يجب أن يقدم الدعم للمشـاريع الابتكارية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية عبر الأدوات الرقمية. ويمكن أن تشمل هذه المشاريع تطبيقات، ألعاب أو منصات اجتماعية تركز على الثقافة الوطنية.
- **توعية الشـباب حول الاسـتخدام المسـؤول للتكنولوجيا:** يجب تعزيز ثقافة الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا بين الشباب، وتوعيتهم حول مخاطر الانقسام والهويات المتعددة التي قد تنشأ عن الاستخدام غير المدروس لوسائل التواصل الاجتماعي.
- **تقييم الأثر المستمر:** ينبغي إجراء تقييم دوري للأثر الذي تحدثه التغيرات الرقمية على الهوية الوطنية باستخدام أدوات بحثية متنوعة لرصد التحولات والتوجهات الجديدة.

وبالتالي تتطلب مواجهة تحديات الهوية الوطنية في العصـر الرقمي جهودا متعددة الجوانب، إذ تتضـمن التعليم، التوعية، والابتكار؛ من خلال هذه الاقتراحات والتوصـيات يمكن للمجتمعات أن تدعم الشـباب في بناء هويات وطنية قوية تلبي احتياجات العصـر الحالي، وتمكنهم من التفاعل الإيجابي مع عالمهم الرقمي.

**11- خاتمة:**

وخلاصـة القول في هذه الدراسـة نجد أن العلاقة بين الشـباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي هي علاقة معقدة ومتعددة الأبعاد. فلقد أظهرت النتائج أن الشباب اليوم من خلال اسـتخدامهم للتكنولوجيا الرقمية ووسـائل التواصـل الاجتماعي، يتفاعلون مع مفاهيم الهوية الوطنية بطرق جديدة وغير تقليدية. فقد سـاهمت هذه الوسـائل في توسـيع آفاقهم

وتعزيز تواصلهم مع ثقافاتهم الوطنية، بينما في ذات الوقت، وقد تؤدي إلى انقسامات وتحديات في تعريف هذه الهوية.

وتظهر الدراسة أن الشباب يميلون إلى إعادة صياغة معاني الهوية الوطنية، حيث يدمجون العناصر التقليدية مع التأثيرات العالمية. وهذا يعكس قدرة الشباب على التكيف مع التغيرات السريعة في العالم الرقمي مما يبرز أهمية فهم هذه الديناميكيات لتطوير سياسات ثقافية وتعليمية تدعم الهوية الوطنية وتعزز من قيم الانتماء والتسامح.

كما أن هذه الدراسة تفتح آفاقا جديدة للبحث في كيفية تأثير التكنولوجيا على الهويات الثقافية؛ مما يتطلب من الأكاديميين وصناع القرار التفكير في استراتيجيات فعالة لتعزيز الهوية الوطنية في ظل التحديات العالمية.

وعليه يجب أن ندرك أن الهوية الوطنية ليست ثابتة، بل هي عملية ديناميكية تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية. لذا يتوجب على المجتمعات أن تتبنى هذه التغيرات وتعمل على توجيهها نحو تعزيز قيم الهوية الوطنية في عصر الرقمنة، لضمان مستقبل مستدام للشباب ووطنهم.

ونأمل أن تشجع هذه الدراسة المزيد من البحث والنقاش حول هذه القضية الحيوية وأن تدفع نحو فهم أعمق ودعم فعال للشباب في بناء هويتهم الوطنية في هذا العصر الجديد.

## 11- قائمة المراجع المعتمدة:


1. أحمد، ا. س. (2017). التكنولوجيا الحديثة وتحديات الهوية الوطنية. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
2. الرحمان، ا. ع. (2013). الشباب: فهومه وخصائصه. المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.
3. الرحمان، ب. ي. (2016). الهوية الوطنية في الوطن العربي. المملكة العربية السعودية: دار القلم.
4. الزهراء، ا. ف. (2020). الفرص الرقمية لتعزيز الهوية الوطنية. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
5. حسين، خ. (2019). الهوية الوطنية في عصر التكنولوجيات الرقمية: الشباب والتحديات. لبنان: دار النهضة العربية.
6. خالد، ب. ح. (2009). التوصيات العملية لتعزيز الهوية الوطنية في ظل التغيرات الرقمية. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
7. سمير، ب. ع. (2016). التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

8. علي، ب. م .*(2015)* .الشباب والمستقبل: دراسة سوسيولوجية .تونس: دار سحنون للنشر.
9. علي، م .*(2019)* .بناء الهوية الوطنية: التحديات والفرص .تونس: دار سحنون للنشر.
10. فاطمة، ا .*(2018)* .التحولات الرقمية وتأثيرها على المجتمعات .الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
11. محمد، ب. ع .*(2020)* .الشباب والهوية في ظل العولمة الرقمية .مصر: دار الفكر العربي.
12. يوسف، ب. ز .*(2017)* .الثقافة الرقمية وتأثيرها على الشباب .المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.